

## الفصل الثاني

### في قضية فلسطين

وصلنا هذه القضية في الباب السابق إلى تطور انتهى بفتح مؤتمر مائدة مستديرة بلندن حضره ممثلون من البلاد العربية ، وقد أصدرت الحكومة البريطانية في أعقاب هذا المؤتمر ما يسمى بالكتاب الأبيض ، وأهم ما في هذا الكتاب أنه وضع حدا لهجرة اليهود إلى فلسطين .

ويبدو أن اليهود وجدوا في هذا الكتاب الأبيض ما يعرقل خططهم المرسومة لاحتلال فلسطين للهجاءوا إلى الحكومة الأمريكية التي سرعان ما استجابت لهم وطلبت تكوين ما يسمى بـ «لجنة الصليب البريطانية الأمريكية» وكانت هذه اللجنة وسيلة قانونية لتسريته أمريكا وادها لتسليم الكتاب الأبيض وتطبيقه على اليهود .

وطالبت هذه اللجنة بالبلاد العربية منظاراً بأنها لجنة تبحث عن التسوية بالاستماع إلى أطراف النزاع وقد حضرت إلى مصر ومثلت في القاهرة فلسطين ، وكانت جلستها الأخيرة في ١٩٤٦م وقد أفضت في هذه الجلسة إلى السيد براديسكي ومحمد الحيد صالح باشا وصالح حرب باشا والدكتور منصور فهمي باشا والأستاذ المرحوم النمام . تقول جريدة المصري : « وقد تكلم الجميع في حاشي على لم ساد الجلسة لتكون من حادها ، دور الفصح حسن البنا وقد ارتجل كلمة هادئة وريفة باللغة العربية بحثت بين قلوب الحية وسرعة البديهة وحضور النكبة . وتولى الترجمة الأستاذ أحمد الشكري وكيل الإخوان المسلمين .

وقد استهل الشيخ البنا كلمته بالاحترار عن كتابها باللغة الإنجليزية ثم قال إنه لا يريد أن أن يحدث عن مشكلة فلسطين من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية فقد طال فيها البحث ولا حاجة إلى تكرارها ما قبل . وانطرد قائلا : باسم الإخوان المسلمين لويضا أعلنه العرب في محارم ومقدورهم وكذلك اللجنة العربية .

والناحية التي سأحدث منها لفظة بسيطة من وجهة البنية ، لأن هذه المنطقة قد لا تكون مدهومة في العالم العربي ، ولما كان أحب أن أوصيها باعتصار ، فأقول أن حيرتنا اليهود ليست دينية لأن القرآن الكريم يحذر على تعالائهم ومصادقهم ، والإسلام شريعة إنسانية لكل



رقم التسجيل ۲۱ ۴۲۰

محمود عبد الحليم

مقر الهيئة العلمية

# الإخوان المسلمون

## أحداثٌ صيغت التاريخ

روية من الداخل

الهيئة الاوّل

١٩٤٨ - ١٩٧٨

دار الدعوة

الطبع والنشر والتوزيع  
١٩٧٨ م. ص ٢٠٠ (١٠٠٠٠٠)

العدد  
الجزء  
الكتاب  
الصفحة

ثم تنزل من قمة العلم الطبيعي حيث يوجد هذا العالم الملحد ونهبط إلى السفح  
فترى «محمد التابعى» المسلم - كما يقال - و«سلامة موسى» الميحيى - كما يقال -  
فإذا كلا الشخصين يدعوا بقوة وحماسة إلى إقرار البغاء وإباحة الزنا !!

ولا عجب فلا هذا ولا ذاك يؤمن بالله أو يصدق باليوم الآخر !

وليكن هذان الشخصان من رجال الصحافة أو السياسة .

ولكن كلامهما فى شئون الأديان لا يسمع إلا يوم يسمع رأى الشيطان فى شئون  
الوحي !

ومع ذلك فالوقاحة تجعل «سلامة موسى» يكون عصابة من الشطار أو الغرار لترسم  
خطوط التعاون بين المسلمين والأقباط فى مصر !



إننا نستريح من صميم قلوبنا إلى قيام اتحاد بين الصليب والهِلال ، بيد أننا نريده  
تعاوناً بين المؤمنين بـعيسى ومحمد لا بين الكافرين بالمسيحية والإسلام جميعاً .

والذين يخوضون فى العلاقات بين عناصر الأمة المصرية - كما يصفونها - صنف  
من الناس لا نطمئن إلى تقواه ، ولا إلى ابتغائه وجه الله !

ومن فترة طويلة وعصابة «سلامة موسى» تعكر المياه لتصيد فيها وقد استهدفت  
لإثارة الضغائن بين المسلمين والأقباط .

١ - هدم الإسلام بإعلان حرب متواصلة على شريعته ، ومحاولة إرغام المسلمين  
على تركها ونسيان أحكامها .

٢ - هدم المسلمين أنفسهم بإغراء القلة القبطية أن تحكمهم وتستأثر دولهم بالنصيب  
الأكبر من المناصب والوظائف العامة .

وسنسوق فى المقالات المقبلة الشواهد على هذه النيات الخبيثة من كلام العصابة  
التي يتزعمها حضرة سلامة موسى أفندى الميحيى ظاهراً ، وذو الباطن الذى فضحته  
الأيام !!



# مَجْلَدُ الْعُرَى

---

## من هنا نعلم..!

---

طبعة جليقة ومحققة

8



ثم فشلت الأنظمة الفردية والأنظمة الجماعية في نهاية المطاف .

ولقد جاء دور « الإسلام » . « ودور « الأمة » في أشد الساعات حرجاً وسيرة واضطراباً .. جاء دور الإسلام الذي لا يتشكّر للإبداع المادي في الأرض ، لأنه يعدّ من وظيفة الإنسان الأولى منذ أن عهد الله إليه بالخلافة في الأرض ، ويعتبره - تحت شروط خاصة - عبادة لله ، وتحقيقاً لغاية الوجود الإنساني .

« وإذا قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة »  
( سورة البقرة : ٣٠ )

« وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون »  
( الذاريات : ٥٦ )

وجاء دور « الأمة المسلمة » لتحقق مما اراده الله بأخراجها للناس :

« كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » ... ( آل عمران : ١٠ )  
« وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً » ... ( سورة البقرة : ١٤٣ ) .



ولكن الإسلام لا يملك أن يؤدي دوره إلا أن يتمثل في مجتمع ، أي أن يتمثل في أمة .. فالبتيرية لا تستمع - وبخاصة في هذا الزمان - إلى عقيدة مجردة ، لا تبنى معادها الواقعي في حياة مشهورة .. و « وجود « الأمة المسلمة يعتبر قد انقطع منذ قرون كثيرة .. فالأمة المسلمة



ليست « أرضاً » كان يعيش فيها « الإسلام » وليست « قوماً »  
 كان أجدادهم في عصر من عصور التاريخ يعيشون بالنظام  
 الإسلامي .. « أياً » الأمة المسلمة « جماعة من البشر تنبثق  
 حياتهم وتصوراتهم وأوضاعهم وأنظمتهم وقيمتهم وموازينهم  
 كلها من المنهج الإسلامي ... » وهذه الأمة – بهذه المرافقات ا  
 له انقطع وجودها منذ انقطاع الحكم بشرعية الله من فوق  
 ظهر الأرض جميعاً -

ولا يد من « إعادة وجود » هذه « الأمة » لكي يؤدي  
 الإسلام دوره المرتقب في قيادة البشرية مرة أخرى .

لا يد من « بعث » لتلك الأمة التي واراها وركام الاجيال  
 وركام التصورات ، وركام الاوضاع ، وركام الانظمة ، التي  
 لا صلة لها بالإسلام ، ولا بالمنهج الإسلامي .. وان كانت ما  
 تزال تزعم انها قائمة فيما يسمى « العالم الإسلامي » (1)

وانا أعرف ان المسافة بين محاولة « البحث » وبين  
 تسلّم « القيادة » مسافة شاسعة .. فقد غابت الأمة المسلمة  
 عن « الوجود » وعن « الشهود » دهرًا طويلاً . وقد تولت  
 قيادة البشرية الحكار أخرى وهم أخرى ، وتصورات أخرى  
 وأوضاع أخرى فترة طويلة ، وقد ابتعدت السيفرية الأوروبية  
 في هذه الفترة بعيداً طبعاً من « العلم » و « الثقافة »  
 و « الانظمة » و « الانتاج المادي » .. وهو بعيد ضخم  
 تلقى البشرية على فته ، ولا تفرط فيه ولا فيمن يمثل به  
 بسهولة ! وبخاصة أن ما يسمى « العالم الإسلامي » يكاد  
 يكون غائلاً من كل هذه الزينة !

ولكن لا يد – مع هذه الاعتبارات كلها – من « البحث  
 الإسلامي » مما تكن المسافة شاسعة بين محاولة البحث